mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب التوحيد 20 - من قوله تعالى وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:01

اما بعد نعم فيقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد قال كتاب التوحيد وذكر الدليل الثالث قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - 00:00:23

وبالوالدين احسانا فهذا الدليل الثالث مما ساقه الامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في صدري كتابه التوحيد قول الله عز وجل في سورة الاسراء وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا - 00:00:46

قال بعدها الاية اي الى اخر الاية او اقرأ الاية او نحو ذلك وموضع الشاهد من هذه الاية الكريمة للترجمة بدء الله عز وجل بالتوحيد الذي هو اعظم المطالب واجل - 00:01:22

الغايات قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والقضاء هنا هو القضاء الشرعي لان القضاء يرد في القرآن تارة يراد به القضاء الكوني كقوله تعالى فقضاهن سبع سماوات وتارة يراد به القضاء الشرعي الديني. كما في هذه الاية - 00:01:45

وعليه فقوله تعالى وقضى ربك اي امر ووصى وشرع واوجب الا تعبدوا الا اياه ايوصى بذلك وقضى بذلك شرعا ودينا الا تعبدوا الا اياه وقوله الا تعبدوا الا اياه هو معنى - 00:02:21

ومدلول كلمة التوحيد لا اله الا الله وهي قائمة كما عرفنا على النفي والاثبات ولا توحيد الا بهما من نفى ولم يثبت لا يكون موحدا ومن اثبت ولم ينفي لا يكون موحدا - 00:02:50

التوحيد نفي واثبات لا اله الا الله مدلول هذه الكلمة هو الا تعبدوا الا اياه هذا هو مدلولها الا تعبدوا الا اياه الا تعبدوا هذا مدلول لا اله الا اياه هذا مدلول الا الله - 00:03:12

تنافع واثبت وهذا هو التوحيد ومثله ما مر في قوله ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فيها النفي والاثبات النفي في اعبدوا الاثبات في اعبدوا الله والنفي اجتنبوا الطاغوت وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - 00:03:35

اي شرع ووصى وامر واوجب ان يخلص له الدين وان يفرد وحده بالعبادة والا يجعل معه شريك في شيء منها وذكر بعد هذا جملة من الاوامر وسيأتي تنبيه المصنف رحمه الله - 00:04:04

المسائل التي ساقها خاتمة هذه الترجمة ومن طريقته رحمه الله ان يتبع كل ترجمة بمسائل يبين ما ينبغي ان يتنبه له ويحرص على الاستفادة آآ منه مما هو مستفاد من - 00:04:30

اه الايات والاحاديث التي ساقها وسنقرأ باذن الله تبارك وتعالى في نهاية كل ترجمة المسائل التي اه اوردها رحمه الله تعالى بدأ هذه الاوامر بالامر بالتوحيد واخلاص الدين له وهي اوامر كثيرة اشار رحمه الله تعالى - 00:04:58

الى ان عددها ثمانية عشر امرا ونهيا وسيأتي ذكر ذلك في المسائل صدرها او بدأت بالامر بالتوحيد. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والاية التي قبل هذه الاية هي قول لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك الا تعبدوا الا - 00:05:26

فصدرت هذه الاوامر والنواهي بالنهي عن الشرك والامر بالتوحيد فافاد ذلكم ان الامر بالتوحيد والنهي عن ضده وهو الشرك هو اعظم

المطالب واجلها على الاطلاق ولهذا به يبدأ كما في هذه الاية وفي ايات - 00:05:58
عديدة ساقها رحمه الله تعالى ذكر بعد هذا الحق العظيم حق الله على على العباد ذكر بعده حق الوالدين قال وبالوالدين احسانا وبالوالدين احسانا فذكر حقهما عقب حقه وبعده. وفي هذا دلالة - 00:06:24
ان حق الوالدين اعظم الحقوق بعد حق الله سبحانه وتعالى ولهذا قدمه على غيره من الحقوق التي والواجبات التي ذكرت في الاية وكثيرا ما يأتي في القرآن الكريم وكذلكم في احاديث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:06:53
قرن حق الوالدين بحق الله كهذه الاية وكذلكم الايات التي ساقها بعدها قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - 00:07:18
ان اشكر لي ولوالديك والايات في هذا المعنى كثيرة وكذلكم الاحاديث عن النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وقوله احسانا وبالوالدين احسانا اطلق ولم يعين نوعا من الاحسان يتناول اللفظ باطلاقه وعمومه كل احسان ممكن. ومقدور عليه - 00:07:38
قوليا او فعلي وهذا من كمال الخطاب وعظم ايضا دلالاته وشموله لكل وجوه الاحسان المقدور عليها وبالوالدين احسانا اي احسن لهما ما استطعت في كل مجال وبكل طريقة وبكل اسلوب مقدور عليه احسن اليهما. وبالوالدين احسانا - 00:08:09
ويأتي حق اعظم للوالدين عند بلوغهما او احدهما الكبر اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وبلوغ الكبر الضعف ووهن القوى والحاجة ايضا الى العون - 00:08:47
المساعدة ولهذا جاء التأكيد على حق الوالدين والاحسان الى الوالدين ولا سيما في هذه الحالة بلوغ الكبر وحقيقة وجود الابوين او والد الابوين وجود كبار السن في البيوت. وتوفيق الله سبحانه وتعالى لعبده - 00:09:19
للقيام بحقهما وعنايته بهذا الامر هذا من اعظم المواهب ومن اجل العطايا والمنن التي يكرم الله سبحانه وتعالى بها من يشاء من عباده واثار ذلك وثماره لا حصر لها ولا عد - 00:09:49
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف لاحظ هذا التنبيه ولا سيما في حال الكبر لان الكبير كبيرة السن في حال ضعفه في حال ايظا احيانا ضعف قواه وتفكيره وتعامله - 00:10:11
شدة ما يكون يعاني منه من امراض او نحو ذلك قد تفضي ببعض الناس الى نوع من التضجر او الملل من الوالد او الوالدين او نحو ذلك فجاء هذا التنبيه العظيم فلا تقل لهما اف - 00:10:40
واوف هذه الكلمة نبه بها وهي اقل ما يكون من الاساءة القولية على ما هو اعظم من ذلك اذا كان الاية نهي عن التأفيف او التأفف من الوالدين ومن احدهما فكيف بما هو اعظم من التأفف - 00:11:03
من اساءة في القول او اغلاظ في الكلام او رعونة في التعامل او نحو ذلك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما والنهر هو الزجر الاغراض في القول والاساءة في التعامل ولا تنهرهما - 00:11:31
وقل لهما قولا كريما اي عندما تتحدث مع الابوين مع الوالدين تحدث بالقول الكريم وقوله قل لهما قولا كريما هذا مقام منافسة في تخير اطيب الالفاظ واحسن العبارات واجمل اه الاساليب في مخاطبة الوالدين - 00:11:52
كثير من الناس اذا لقي احد اصدقاءه او زملائه يجتهد اجتهادا كبيرا ليختار له العبارة الجميلة اخي الفاضل زميلي العزيز صديقي الكريم لك عندي كذا وفي قلبي كذا الى اخره - 00:12:23
واذا دخل على امه وجميلها عليه اعظم جميل واحسانها اليه احسن احسان ما يحسن ان يختار لها او ينتقي لها عبارات طيبة او كلمات جميلة او قول كريم وربما لو ان احدا من الناس - 00:12:42
لو صنع له معروفا ما اسره بمعروفه واحسانه واصبح كل ما لقيه ذكر ذلك المعروف والاحسان احسن الخطاب اجاد في التعامل واحسان الوالدة احسان الام الى ولدها ما يقارن ولا يوازن - 00:13:01
ولا يلحق فكيف ينسى ذلك الجميل؟ وكيف ينسى ذلك اه الاحسان وكيف يكون القول الكريم للاخرين ولا يكون لها حظ منه ولا نصيب ومن لطيف وجميل صنيع الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه المبارك الادب المفرد - 00:13:28

هو كتاب عظيم في بابه باب الادب والاخلاق صدر هذا الكتاب بباب بر الوالدين واول حديث اورده في هذا الباب حديث من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال امك الى اخر الحديث - 00:13:53

منبها بذلك رحمه الله تعالى ان هذه الاداب المبثوثة في الكتاب والاخلاق العظيمة التي ذكرت في الكتاب احق من يقوم بها الوالدان وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة - 00:14:15

اي ان التعامل معهما ينبغي ان يكون بخفض الجناح لينا الجانب واللطف في التعامل والبشاشة واللطف الى غير ذلك من المعاني العظيمة ثم العناية بالدعاء وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - 00:14:41

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اي حافظ واعتن بهذه الدعوة واعتن بهذه الدعوة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اسأل الله عز وجل لهما الرحمة احياء كانوا او امواتا - 00:15:03

واكثر من هذا الدعاء العظيم الذي امر الله به وقل رب ارحمهما اعتني بهذا الدعاء العظيم الذي امر الله سبحانه وتعالى به في هذا المقام مقام بر الوالدين والاحسان اليهما - 00:15:25

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا كما ربياني تذكر للاحسان والجميل السابق وهذا ايها الاخوة الكرام اعظم عون للعبد على البر واذا غفل الانسان عنه ضعف بره وضعف احسانه وكلما كان مستحظرا الجميل السابق - 00:15:41

والاحسان العظيم الذي من الوالدين فان هذا من اعظم ما يعينه على البر. والاحسان وكثرة الدعاء كما ربياني صغيرا نعم. وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - 00:16:09

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وهذه الاية كما سيأتي اشارة المصنف رحمه الله الى انها تعرف مئات الحقوق العشرة لانها تضمنت عشرة حقوق امر الله سبحانه وتعالى بها - 00:16:36

وقدم في هذه الحقوق العشرة حق الله على العباد قدم حق الله على العباد فعلم بهذا التقديم انه اعظم الحقوق واجل الواجبات على الاطلاق وانه هو المقدم وله اه التقديم والعناية - 00:17:01

والاهتمام على غيره من الحقوق ولهذا قدمه الله سبحانه وتعالى قال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وفي هذا وفي هذا او في ذكر هذا الحق امر واثبات او نعم امر ونفي - 00:17:27

امر ونفي. اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهذا هو التوحيد وهذا هو التوحيد التوحيد نفي واثبات لا توحيد الا بهما واعبدوا الله هذا الاثبات ولا تشركوا به شيئا هذا النفي. وهذا هو حقيقة التوحيد وحقيقة لا اله الا الله - 00:17:51

ان يخلص الدين لله سبحانه وتعالى وان يفرد عز وجل بالعبادة والا يجعل معه الشريك او الشركاء ولا تشركوا به شيئا وشيئا جاءت نكرة في سياق النهي. وهذا يفيد العموم - 00:18:16

اي اي شيء كان واي شرك كان قل او كثر صغر او او كبر لا يجعل مع الله شريك ولا يشرك بالله سبحانه وتعالى اي شيء ولا ولا تشركوا به شيئا - 00:18:39

ثم اتبع ذلك بحق الوالدين قال وبالوالدين احسانا وهذا فيه ما سبق الاشارة اليه ان حق الوالدين اعظم اه الحقوق بعد حق الله سبحانه وتعالى. نعم وقوله قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا - 00:19:00

وقوله قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وهذه الاية وايتين بعدها اشتملت على وصايا ولهذا كل اية تختم ذلكم وصاكم به وصايا من الله سبحانه وتعالى لعباده - 00:19:32

وصايا عظيمة وهذه الوصايا بدأت باعظم الوصايا على الاطلاق الوصية بالتوحيد الوصية بالتوحيد قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الا تشركوا به شيئا وفي السياق كما - 00:19:59

نبه اهل العلم ومنهم ابن كثير رحمه الله في تفسيره محذوف مقدر دل عليه السياق قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم وصاكم الا تشركوا به شيئا النهي عن الشرك والامر بالتوحيد هو اعظم الوصايا وصايا الرب سبحانه وتعالى لعباده - 00:20:27

ولهذا قال ابن مسعود فيما نقله عنه المصنف رحمه الله تعالى من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها

خاتمه فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اكل ما حرم ربكم عليكم - 00:20:56
لا تشركوا بي شيئا الى قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل تفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون مراد ابن مسعود ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:21:21
لو كتب وصية لو قدر انه كتب وصية وختم عليها ووظع عليها الختم والطابع لو وصى بهذه الوصايا التي هي وصايا الرب لانه عليه الصلاة والسلام اه يوصي بما وصى به رب العالمين - 00:21:44
لانه عليه الصلاة والسلام انما يوصي بما وصى به رب العالمين سبحانه وتعالى. ولهذا قال رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ اي هذه الايات الثلاث. ليس معنى ذلك ان - 00:22:08
النبي عليه الصلاة والسلام كتب هذه الايات ووظع عليها الختم ووظع عليها الطابع ليس هذا المراد وانما المراد ان النبي عليه الصلاة والسلام لو وصى وكتب وختم وضع الطابع على ما كتب - 00:22:28
لم يزد على هذه الوصايا وهذا تنبيه من ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه على عظم شأن هذه الوصايا وانها اعظم الوصايا على الاطلاق واجمعها وصدرت هذه الوصايا باعظم ما يكون - 00:22:48
الا وهو توحيد الله واخلاص الدين له والبراءة من الشرك. نعم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه واله وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق - 00:23:06
العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا. اخرجاه في الصحيحين - 00:23:27
ثم ختم رحمه الله تعالى هذه الترجمة بحديث معاذ ابن جبل رظي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار - 00:23:52
وهذا فيه كما اشار المصنف رحمه الله تواضع النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لركوب الحمار مع الارداف عليه لركوب الحمار مع الارداف عليه مع وجود اه دواب افضل واحسن من الحمار لكنه كان عليه الصلاة والسلام يركب - 00:24:15
اه اه الحمار وايضا يردف وقد اردف معه على الحمار غير مرة اردف معاذ كما في هذا الحديث واردف ابن عباس واردف الفضل ايضا ابن عباس واردف عددا حتى ان احد العلماء - 00:24:42
المتقدمين افرد مصنفا في من اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم وجمع ذلك من خلال الاحاديث فكان عليه الصلاة والسلام وهذا من تواضعه يركب الحمار وايضا يردف على الحمار صلوات الله وسلامه عليه. قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ - 00:25:03
وهذا ايضا من حسن الخطاب وجمال التودد يخاطبه ويلاطفه ويناديه باسمه وفي موضع اخر قال له يا معاذ اني احبك كان عليه الصلاة والسلام يتودد ويتلطف في خطابه تلطفا عظيما يجذب القلوب ويأسر النفوس - 00:25:30
ويهيئها ايضا لكمال الاستفادة مما يلقى من بيان نصح وخير قال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله طرح هذا او بين عليه الصلاة والسلام هذا المقام بهذا الاسلوب السؤال - 00:26:10
الذي يسوق السامع ويهيئه لكمال الاستفادة. اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله لاحظ الفرق بين هذا الاسلوب العظيم وبين لو قيل مباشرة حق الله على العباد كذا وحق العباد على الله كذا - 00:26:38
الاول اكثر واعظم تشويقا وجذبا للنفوس تصبح النفس متهيئة ومستعدة قال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله اعلم وهذا فيه ان من الادب ان يوكل العلم الى عالمه - 00:27:02
ففي زمانه عليه الصلاة والسلام يقال الله ورسوله اعلم وبعد وفاته عليه الصلاة والسلام اذا سئل احد عن مسألة ما لا علم له بها يشرع له ان يقول الله اعلم في كل العلم الى - 00:27:26
عالمه قال قلت الله ورسوله اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وهذا موضع الشاهد

من سياق هذا الحديث للترجمة ومنه ايضا اخذ رحمه الله تعالى - 00:27:43
اسم الكتاب كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد قال ان يعبدوه حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وهذا حق اوجبه الله على عباده بل خلقهم لاجله - 00:28:07
واوجدهم لتحقيقه وبعث رسله للدعوة اليه وانزل كتبه فهو حق واجب وفرض لازم ومتعين حق اوجبه الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ان يعبدوه ان يخلصوا الدين له ولا يشرك به شيئا اي لا يجعل معه - 00:28:28
الشركاء والانداد في اي شيء من اه اه العبادات اذ العبادة حق لله سبحانه وتعالى فلا يجعل معه شريك في شيء منها ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وهذا يستوجب - 00:28:58
من كل مكلف ان يعرف العبادة وان يعرف ما تشمله من اعمال واقوال وافعال ظاهرة او باطنة ليخلصها كلها لله سبحانه وتعالى ولان لا يجعل مع الله سبحانه وتعالى شريكا في شيء منها - 00:29:17
واما من لم يفهم هذا المقام ربما قال لا اله الا الله وربما ايضا قرأ هذه الايات ومر عليها مرات وكرات لكنه يقع فيما نهي عنه و حذر منه فيدعو غير الله ويستغيث بغير الله ويطلب المدد من غير الله ونحو ذلك - 00:29:45
قال وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا وهذا حق اوجبه الله سبحانه وتعالى على نفسه تفضلا وتكرما منه على العباد وهو وأد والله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد - 00:30:07
اوجب على نفسه الا يعذب من لا يشرك به شيئا وهذا فيه ان من اه اخلص التوحيد وحقق التوحيد دخل الجنة بدون حساب ولا عذاب وسيأتي في ذلكم ترجمة خاصة - 00:30:31
عند المصنف رحمه الله تعالى قال معاذ قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس وهذا فيه استحباب تبشير الناس بما يسرهم وهذا يتضمن بشارة عظيمة وجليلة القدر ومعاذ لما سمع ذلكم من النبي عليه الصلاة والسلام فرح به - 00:30:47
وفور فرحه به اراد ان يدخل السرور ايضا على الناس بهذه البشارة العظيمة جليلة القدر ولهذا استأذن النبي عليه الصلاة والسلام قال افلا ابشر الناس وهذا فيه كما قدمت استحباب تبشير الناس بما يسرهم - 00:31:15
المسارعة ايضا الى ذلك كما صنع معاذ فور سماعه من النبي عليه الصلاة والسلام قال افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا لا تبشرهم فيتكلوا اي لا تذكر لهم ذلك - 00:31:37
ولا تخبرهم بهذه البشارة لئلا يتكلوا على ذلك على هذا الفضل وعلى هذه الرحمة من الله سبحانه وتعالى ويقع في تفريط او تقصير او تهاون في الرغائب و المستحبات والنوافل وانواع - 00:31:58
مال ونحو ذلك الا تبشرهم فيتكلوا ايتكلوا على الفضل والرحمة التي تضمنتها هذه البشارة العظيمة التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام وجاء في بعض الروايات ان معاذا اخبر بذلكم عند موته تأثما - 00:32:21
اخبر بذلكم عند موت موته تأثما وسبحان الله معرفة الناس وعامة الناس لهذا الحديث بهذه الطريقة تحقق بها الغرض من اه الحديث مع ايضا آآ ارتفاع اه الوهم او الخطأ - 00:32:42
آآ المحتمل الذي نبه عليه عليه الصلاة والسلام بقول لا تبشرهم فيتكلوا لان هذه الطريقة واخبار معاذ بذلك عند موته موته تأثما بهذا الامر تظمن عند كل من يسمع هذا الحديث - 00:33:11
معرفة هذا الفضل العظيم وايضا التحذير في الوقت نفسه من الاتكال فاجتمع الامران ولهذا من اخذ الحديث الاول ولم يأخذ طرفه الثاني لم يحسن او لم يحقق العمل بما دل عليه هذا الحديث - 00:33:28
الحديث تضمن امران مقام بيان مقام التوحيد العظيم ومكانته العلية وان الله لا يعذب من لا يشرك به شيئا وايضا تضمن في الوقت نفسه التحذير من الاتكال بان يتكئ الانسان ثم يتهاون ويفرط - 00:33:51
ويقصر فتضمن الحديث الامرين معا نعم رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى الحكمة في خلق الجن والانس. هذه المسألة الاولى مستفادة من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:34:12

حيث دلت الاية على ان الحكمة من خلق الجن والانس عبادة الله واخلاص الدين له نعم الثانية ان العبادة هي التوحيد. لان الخصومة فيه. المسألة الثانية ان العبادة هي التوحيد - 00:34:37
العبادة التي خلق الله الخلق لاجلها واوجدهم لتحقيقها هي التوحيد وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ليوحدون. اعبدوا الله اي وحدوا الله. واخلصوا له العبادة وكل امر بالعبادة في القرآن امر بالتوحيد - 00:34:57
قال رحمه الله لان الخصومة فيه لان الخصومة فيه الخصومة بين انبياء واقوامهم كانت في التوحيد وليس في في العبادة مجردة لماذا؟ لان المشركين الذين بعث الانبياء دعوتهم الى التوحيد كانوا يعبدون الله - 00:35:20
لكن لا يخلصون العبادة له. يعبدونه ويعبدون معه غيره ولفظ شرك لفظ شرك الذي هو لقبهم ووصفهم يدل على انهم يعبدون الله ويعبدون معه غيره لان الشرك تسوية غير الله بالله - 00:35:46
فاذا هم كانوا يعبدون الله لكنهم لا يخلصون العبادة لله فاصبحت عبادتهم كانها لم تكن فالعبادة بدون التوحيد الصلاة بدون طهارة العبادة بدون التوحيد كالصلاة بدون طهارة. من صلى بدون طهارة يصح ان يقال - 00:36:06
انه ما صلى من صلى بدون طهارة يصح ان يقال انه لم يصلي يصح ان يقال لم يصل وكذلك من عبد الله بدون الاخلاص لم يخلص العبادة له يصح ان يقال ما عبد الله. لانه لم يوحد الله سبحانه وتعالى - 00:36:32
قال ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة فيه. الخصومة بين الانبياء واقوامهم في اي في التوحيد فجاء قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. نعم الثالثة ان من لم يأت به لم يعبد الله ففيه معنى قوله ولا انتم عابدون ما اعبد - 00:36:54
من لم يأت به اي بالتوحيد لم يعبد الله يصح ان يقال فيه لم يعبد الله وانه ليس عبدا لله عبدا للشيطان عبدا للاصنام عبدا الاوثان ليس عبدا لله ما لم يخلص دينه لله سبحانه وتعالى - 00:37:21
من لم يأتي به لم يعبد الله ففيه معنى قوله وما انت ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انتم عابدون ما اعبد اليس المشركون كانوا يعبدون الله مع ما يعبدونه من اصنام - 00:37:44
بلى ومع ذلك قال ولا انتم عابدون ما اعبد. لان من لم يخلص العبادة لله ويفرده وحده بها ما عبد الله. لان العبادة لله عز وجل لا تكون الا بالتوحيد والاخلاص - 00:38:03
فمن لم يخلص العبادة لله ما عبد الله وانما عبد الشيطان او عبد الاصنام او عبد الاوثان او غير ذلك من الشركاء نعم الرابعة الحكمة في ارسال الرسل. اي توحيد الله. واخلاص الدين له كما في الاية الثانية - 00:38:19
التي ساقها رحمه الله تعالى ولها في القرآن نظائر كثيرة اه سبق الاشارة الى شيء منها نعم الخامسة ان الرسالة عمت كل امة. وهذا مستفاد من قوله تبارك وتعالى ولقد بعثنا في كل امة - 00:38:42
ولقد بعثنا في كل امة رسولا فهذا فيه ان الرسالة عمت كل امة لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل نعم السادسة ان دين الانبياء واحد. ان دين الانبيا واحد - 00:39:02
اي لما اخبر الله سبحانه وتعالى في الاية التي اه تقدمت ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت لما اخبر الله جل وعلا ان دعوة الانبياء واحدة - 00:39:23
وهي عبادة الله واجتناب الطاغوت وان كلمتهم اه في ذلكم واحدة افاد ذلك ان دين الانبياء واحد ان دين الانبياء واحد وهو توحيد الله واخلاص الدين له وفي ذلكم يقول عليه الصلاة والسلام نحن الانبياء ابناء علاد ديننا واحد - 00:39:41
وامهاتنا شتى اي الشرائع مختلفة الشرائع مختلفة لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. اما العقيدة اه الاصول فهو اه عند اه الانبياء اه آآ متفق عليه عند الانبياء وقولهم فيه واحدا من اول نبي بعثه الله الى ان ختمهم بمحمد - 00:40:03
عليه الصلاة والسلام دعوتهم واحدة ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت نعم السابعة المسألة الكبيرة ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت ففيه معنى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. آآ آآ - 00:40:31
المسألة السابعة المسألة الكبيرة ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت اي لا يمكن ان ان تتحقق الا بالكفر بالطاغوت الا بالكفر

بالطاغوت وهذا اخذه رحمه الله من قوله ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - 00:40:57
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فامر بافراده سبحانه وتعالى وحده بالعبادة واتبع ذلك بالامر باجتناب الطاغوت. فافاد ذلكم ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت. بمعنى ان من لم يكفر بالطاغوت لم يعبد الله ولم يكن من اهل لا اله الا الله - 00:41:20
ولهذا قال رحمه الله ففيه معنى قوله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اي استمسك بلا اله الا الله لا يكون مستمسكا بلا اله الا الله الا الكفر بالطاغوت - 00:41:45
واخلاص الدين لله عز وجل. نعم. الكفر كيف يكون؟ الكفر بالطاغوت. الكفر آآ بالطاغوت آآ سيأتي اولا آآ آآ تعريف الطاغوت ولعلها تكون الاشارة الثامنة ان الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله. الثامنة ان ان الطاغوت عام في كل - 00:42:08
ما عبد من دون الله عام في كل ما عبد من دون الله هذا اه يتناوله اه الاية قول ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت هذا يتناول كل ما عبد من دون الله لان الله اه صدر هذا بالامر بافراده وحده سبحانه وتعالى بالعبادة - 00:42:36
واخلاص الدين له الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله ومن عبد من دون الله على قسمين قسم عبد من دون الله وهو راظ فهو طاغوت ويأتي في مقدمة هؤلاء الشيطان - 00:43:01
وكل من دعا الى عبادة نفسه او رظي بان يعبد والقسم الثاني مما ممن عبد من دون الله من لم يرظى بذلك مثل الملائكة والانبياء والصالحين من عباد الله لا يرظون بذلك - 00:43:19
فالطاغوت هنا هو الشيطان لانه هو الذي امر بذلك الطاغوت هو الشيطان لانه امر بذلك. فاذا اه اه المسألة الثامنة ان الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله - 00:43:35
والكفر به والكفر به اجتنابه كما في الاية اجتنبوا الطاغوت والبعد عن عبادته البراءة من ذلك والخلوص منه والبراءة من من اهله كل هذا اه يدخل تحت اه الامر بالكفر بالطاغوت. نعم - 00:43:50
التاسعة عظم شأن ثلاث الايات المحكمات في سورة الانعام عند السلف وفيها عشر مسائل اولها النهي عن الشرك المسألة التاسعة عظم شأن ثلاث الايات المحكمات في سورة الانعام عند السلف - 00:44:15
اي قول الله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى قوله لعلكم تتقون فهذه الثلاث الايات لها مكانة عظيمة عند السلف ومما يدل على عظم مكانتها الاثر الذي ساقه المصنف رحمه الله تعالى عن ابن مسعود - 00:44:37
من اراد ان ينظر وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ هذه الايات هذا يدل على مكانة هذه الايات العظيمة منزلتها العلية وايضا ادراك السلف اه رحمهم الله ورضي عنهم لمكانة هذه الايات المحكمات - 00:44:59
وقوله رحمه الله تعالى وفيه عشر مسائل هي الاولى النهي عن الشرك كما ذكر ذلك رحمه الله. الثانية الوصية بالوالدين. الثالثة النهي عن قتل الاولاد. الرابعة النهي عن قربان الفواحش - 00:45:22
الخامس النهي عن قتل النفس التي حرم الله الا بالحق السادسة النهي عن قربان مال اليتيم الا بالتي هي احسن. السابعة الوفاة بالكيل والميزان الثامنة الامر بالعدل التاسعة الوفاء بالعهد العاشر العاشرة الامر باتباع - 00:45:40
صراط الله المستقيم واجتناب اه السبل وترك اه وتركها والبعد عنها نعم العاشرة الايات المحكمات في سورة الاسراء وفيها ثمانية عشر مسألة. بدأها الله بقوله لا تجعل مع الله الها اخر - 00:46:01
فتقعد مذموما مخذولا وختمها بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ونبهنا الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة - 00:46:22
المسألة العاشرة اه الايات المحكمات من سورة الاسراء وهي كما اه ذكر رحمه الله تعالى بدأت بقوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا اه ختمت بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فبدئت بالتحذير من الشرك وختمت - 00:46:42
بالتحذير منه فدل ذلكم اه اه دلالة واضحة ان الشرك اخطر الذنوب واعظمها على الاطلاق قال ونبهنا الله سبحانه على عظم شأن هذه

المسائل بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة - 00:47:14
هذا فيه التنبيه على عظم شأن هذه المسائل وقوله رحمه الله وفيه ثمانية عشر مسألة هي النهي عن جعل آآ اله مع الله سبحانه وتعالى وهو الشرك الاكبر الثانية الامر بعبادة الله وحده - 00:47:36
ثالثا امر بالاحسان الى الوالدين الرابعة ايتاء ذي القربى حقه الخامسة ايتاء المسكين حقه. السادسة ايتاء ابن سبيل حقه السابعة النهي عن التبذير. الثامنة النهي عن التقطير والاسراف التاسع النهي عن قتل الاولاد العاشرة النهي عن الزنا - 00:47:56
الحادي عشرة النهي عن قتل النفس التي حرم الله الا بالحق الثاني عشرة النهي عن قربان مال اليتيم التي الا بالتي احسن الثالثة عشرة الوفاة بالعهد الرابع عشرا وفاة بالكيل الخامسة عشرة الوفاء بالوزن السادس عشرة النهي عن القول بغير - 00:48:20
علم السابع عشرة النهي عن المشي في الارض مرحا الثامنة عشرة وبها اه ختم هذا السياق النهي عن الشرك بالله عز وجل وهي قوله ولا تجعل مع الله الها اخر - 00:48:40
تلقى في جهنم ملوما مدحورا. نعم الحادية عشرة اية سورة النساء التي تسمى اية الحقوق العشرة بدأها الله تعالى بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الحادية عشرة اية سورة النساء التي تسمى اية الحقوق العشرة. اية الحقوق العشرة بدأها الله تعالى بقوله - 00:48:57
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وفيها كما ذكر عشرة حقوق وهي الامر بعبادة الله والاحسان الى الوالدين والاحسان الى الى ذي القربى والاحسان الى اليتامى والاحسان الى المساكين والاحسان الى الجار ذي القربى - 00:49:23
الاحسان الى الجار الجنب يعني الاجنبي عن الانسان الاحسان الى الصاحب بالجنب قيل هو الرفيق في السفر والتاسعة الاحسان الى ابن السبيل والعاشرة الاحسان الى ملك اليمين. فهذه تسمى اية الحقوق العشرة بدأت باعظم الحقوق - 00:49:42
وهو التوحيد. نعم الثانية عشرة التنبيه على وصية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند موته اي لقول آآ ابن مسعود من اراد ان ينظر الى اخره. نعم الثالثة عشرة معرفة حق الله علينا وهو عبادته جل وعلا واخلاص الدين له - 00:50:02
وهو حق اوجبه الله سبحانه وتعالى على العباد الرابعة عشرة معرفة حق العباد عليه. اذا ادوا حقه وهو ان لا يعذبهم وهو حق تفضل به سبحانه تعالى وامتن به على عباده. نعم. الخامسة عشرة ان هذه المسألة لا يعرفها اكثر الصحابة - 00:50:30
ولهذا ولهذا معاذ رضي الله عنه لما اخبره وخصه النبي عليه الصلاة والسلام هذا العلم قال الا ابشر الناس الناس يعني الصحابة الا ابشر الناس فهذا يفيد ان هذه المسألة لا يعرفها اه اكثر الصحابة. نعم. ضمير للجزاء وليس لاصل حق الله علينا. لا - 00:50:57
نعم البشارة البشارة والا حق الله على العباد ووجوب الافراد بالعبادة هذه يعرفها ولا يكون التوحيد الا بها لكن المراد بهذه البشارة ان لا يعذب اه من لا يشرك به شيئا. نعم - 00:51:21
قال المسألة السادسة عشرة جواز كتمان العلم للمصلحة قال جواز كتمان العلم للمصلحة لان معاذ آآ رضي الله عنه قال للنبي عليه الصلاة والسلام الا ابشر الناس؟ قال لا هذا فيه جواز كتمان العلم للمصلحة اذا كان فيه مصلحة من ذلك - 00:51:40
فيجوز ومن هذا القبيل قول علي حدثوا الناس بما يعرفون نعم قال السابعة عشرة استحباب بشارة المسلم بما يسره لان معاذا لما سمع ذلك رضي الله عنه وارضاه قال الا ابشر الناس فهذا فيه استحباب - 00:52:02
اه بشارة المسلم بما يسره قول بشارة بما يسره البشارة تكون في في وتكون في المفرح. فتكون في السهر وفي غير السار يعني في المحزن فيبشر بما يسرهم دون ما يسوؤهم - 00:52:19
نعم. قال الثامنة عشرة الخوف من الاتكار على سعة رحمة الله. الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبشرهم فيتكلوا فيتكلوا اي على سعة رحمة الله سبحانه وتعالى فيفرط - 00:52:38
آآ يفرط في الاعمال وفي الطاعات او يسرف على نفسه في الذنوب لان من لا يحسن اه فهم هذه البشارات على بابها يقع في التفريط التاسعة عشرة قول المسؤول عما لا يعلم الله ورسوله اعلم. المسألة التاسعة عشرة قول المسؤول عما لا يعلم الله ورسوله - 00:52:58

اعلم لان اه معاذ رضي الله عنه وارضاه لما قال له النبي عليه الصلاة والسلام اتدري ما حق العباد على الله وما حق العباد على الله؟ قال اه الله ورسوله اعلم - 00:53:22

فاخذ منها رحمه الله ان المسؤول عما لا يعلم يقول فيه الله ورسوله اعلم. هذا في زمن النبي عليه الصلاة والسلام. اما في زماننا اذا سئل احد عن ذلك يقول الله اعلم كما نبه على ذلكم اهل العلم نعم - 00:53:40

العشرون جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض. جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض لان النبي عليه الصلاة السلام خصص معاذا بذلك ولما قال له معاذ الا ابشر الناس قال لا تبشرهم - 00:53:58

فيتكل فخصصه ببعض العلم نعم الحادية والعشرون تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوبه الحمار مع الارداف عليه. تواضعه لانه عليه الصلاة والسلام جاء في الحديث حديث معاذ انه كان رديث النبي - 00:54:14

عليه الصلاة والسلام على الحمار مع الارداف عليه. مع الارداف عليه لانه اردف معاذا معه واحد اه السلف اظن ابن منده الف في هذا كتابا سماه من اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو مطبوع - 00:54:34

نعم. الثانية والعشرون جواز الارداف على الدابة. الثانية والعشرون جواز الارداف على الدابة لان النبي صلى الله عليه وسلم اردف معاذا فهذا دليل على جواز الارداف على الدابة ولا سيما اذا كانت الدابة مطيقة لذلك. نعم - 00:54:54

الثالثة والعشرون عظم شأن هذه المسألة آآ ثالثة ونعم والعشرون عظم شأن هذه المسألة في بعدها الرابعة والعشرون فضيلة معاذ ابن جبل. نعم عندي اه تقديم وتأخير الثالثة والعشرون فضيلة معاذ - 00:55:14

ابن جبل وهذا يظهر من جهات من جهة ان النبي عليه الصلاة والسلام اردفه ومن جهة ايضا كون النبي عليه الصلاة والسلام خصصه او خصه بهذا العلم وآآ قال له لا تبشر الناس فخصه بذلك - 00:55:36

فالحديث يدل على فضيلة معاذ رضي الله عنه وارضاه وختم آآ هذه المسائل المتعلقة بالباب الاول بالمسألة الرابعة والعشرون قال عظم شأن هذه المسألة اراد بالمسألة اي ما جاء في الحديث حديث معاذ - 00:56:00

اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ فهي مسألة عظيمة هي كبرى المسائل واعظمها وهي معرفة حق الله على عباده الذي لاجله خلقهم وهو ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا - 00:56:27

ومعرفة حق العباد على الله اذا قاموا بذلك وهو ان الله عز وجل اوجب على نفسه تفضلا وتكرما الا يعذب من لا يشرك به شيئا - 00:56:50